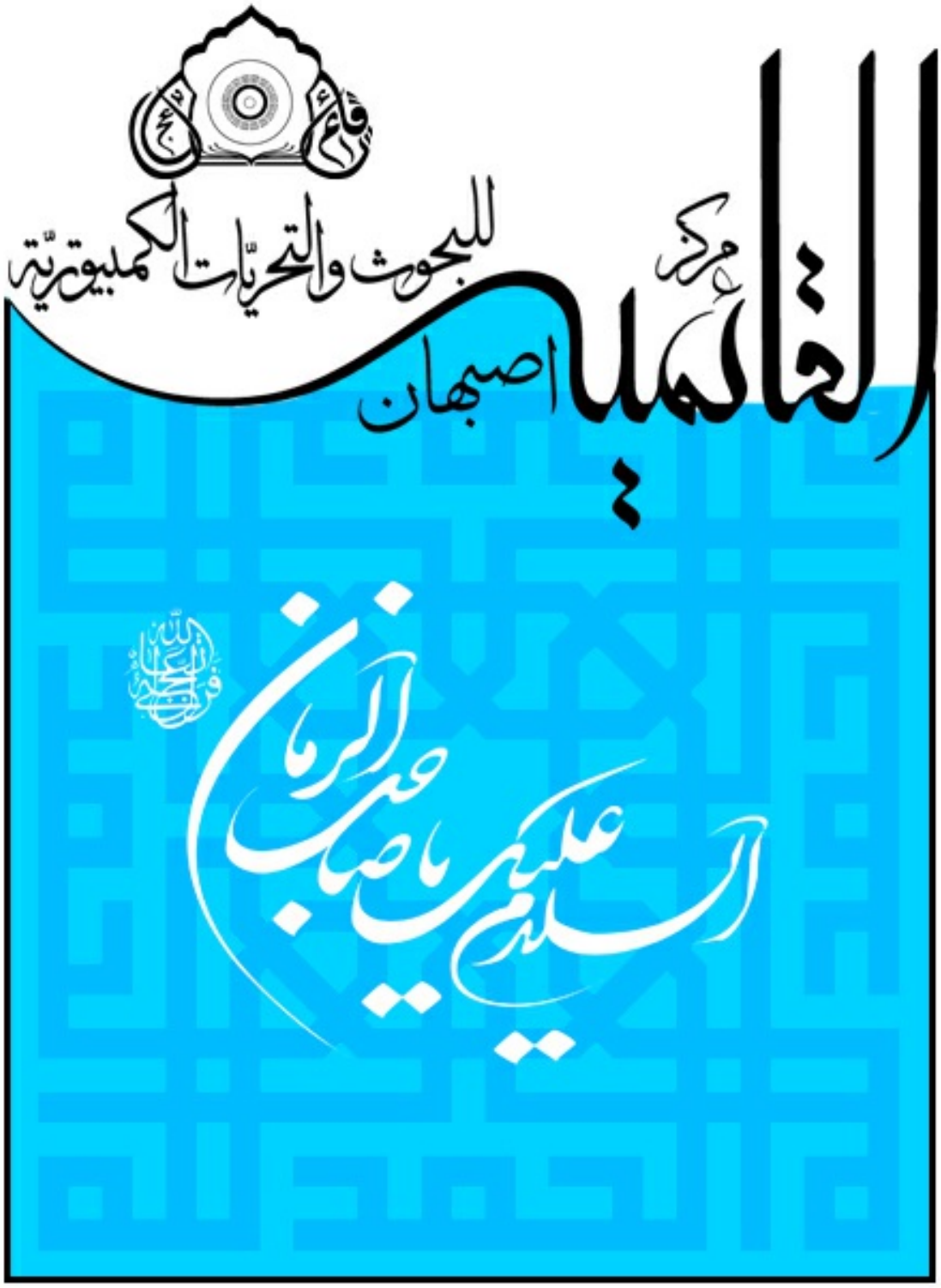

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

شعاع من نور الزهراء

عليها السلام

وفق منهاج فقه الزهراء

المرجع الديني الراحل
السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

شعاع من نور الزهراء (عليها السلام) : مقدمه من فقه الزهرا عليهاالسلام

كاتب:

آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي

نشرت في الطباعة:

دار العلم

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

شعاع من نور الزهراء (عليها السلام) : مقدمه من فقه الزهرا عليهاالسلام 7

هوية الكتاب 7

اشارة 7

المقدمة 11

لمحة عن عظمة الزهراء(عليها السلام) 15

الولاية التكوينية والتشريعية و... 17

اشارة 17

أ: الكتابة على ساق العرش والجنة. 21

ب: والخلقة قبل آدم(عليه السلام). 22

ج: قصة سفينة نوح(عليه السلام). 22

د: تعليم أسمائهم(عليهم السلام)للأنبياء(عليهم السلام). 22

ه: ما ورد في يوم القيامة ومقامها(عليها السلام). 23

و: وما أشبه ذلك. 23

الولايات التكوينية للأنبياء والصالحين(عليهم السلام 24

العلة للحدوث والبقاء 27

الولاية التشريعية 32

الأمر بين الأمرين في التشريع 33

من الأدلة على ولايتهم(عليهم السلام) 35

ماذا تعني الأولوية؟ 37

سلطة الهدم والبناء 38

من معاني التفويض 38

عود على بدء 40

بين التصرُّف والصلاحية 41

التوقيع الشريف 41

لا فرق بين حياتهم ومماتهم(عليهم السلام) 43

رفعة منزلتهم(عليهم السلام) ذاتية 45

مجالات ستة للرسول(صلى الله عليه و آله) 47

شمولية علمهم وقدراتهم(عليهم السلام) 50

بين العلم الغيبي والسلوك العملي 52

الأحكام المستفادة 55

دروسٌ من سيرتها(عليها السلام) 56

وفي الختام 62

فهرس المحتويات 63

تعريف مركز 65

شعاع من نور الزهراء (عليها السلام) : مقدمه من فقه الزهرا عليهاالسلام

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: الحسيني الشيرازي، السيدمحمد، 1307 - 1380.

عنوان واسم المؤلف: شعاع من نورالزهرا عليهاالسلام: مقدمه من فقه الزهرا عليهاالسلام/ السيدمحمد الحسيني الشيرازي.

تفاصيل المنشور: قم : دارالعلم، 1400.

مواصفات المظهر: 56 ص.؛ 5/14×5/21 س م.

ISBN : 978-964-204-639-3

حالة الاستماع: فيپا

لسان : العربية.

ملحوظة: ببليوغرافيا مع ترجمة.

عنوان آخر : مقدمه من فقه الزهرا عليهاالسلام.

موضوع : فاطمه زهرا (س)، 8؟ قبل الهجرة - 11ق.

موضوع : Fatimah Zahra, The Saint

ترتيب الكونجرس: BP27/2

تصنيف ديوي: 297/973

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 8661396

معلومات التسجيلة الببليوغرافية: فيپا

ص: 1

اشارة

شعاع من نور الزهراء (عليها السلام)

مقدمة من فقه الزهراء(عليها السلام)

المرجع الديني الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمة الله)

الناشر: دار العلم

المطبوع: 5000

المطبعة: إحسان

الطبعة: الثانية - 1443ه

إخراج: نهضة الله العظيمي

شابك 978-964-204-639-3

النجف الأشرف: مكتبة الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام) للطلب 07826265250

كربلاء المقدسة: شارع الإمام علي(عليه السلام)، مكتبة الإمام الحسين(عليه السلام) التخصصية

مشهد المقدسة: مدرسة الإمام الرضا(عليه السلام)، جهارراه شهدا، شارع بهجت، فرع 5

طهران: شارع انقلاب، شارع 12 فروردين، مجتمع ناشران، الطابق الأرضي، الرقم 16 و 18، دار العلمقم

المقدسة: شارع معلم، دوار روح الله، أول فرع 19، دار العلم

قم المقدسة: شارع معلم، مجتمع ناشران، الطابق الأرضي، الرقم 7، دار العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين

ص: 3

بسم اللّه الرحمن الرحيم

السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة

السلام عليك أيتها الرضية المرضية

السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية

السلام عليك أيتها الحوراء الإنسية

السلام عليك أيتها التقية النقية

السلام عليك أيتها المحدثة العليمة

السلام عليك أيتها المظلومة المغصوبة

السلام عليك أيتها المضطهدة المقهورة

السلام عليك يا فاطمة بنت رسول اللّه

ورحمة اللّه وبركاته

البلد الأمين: 278؛ مصباح المتهجد 2: 711؛ بحار الأنوار 97: 195

ص: 4

المقدمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، وصلى اللّه على محمّد وآله الطيبين الطاهرين، سيما المحدّثة العليمة، التقيّة النقيّة، الرضيّة المرضيّة، الصدّيقة الكبرى، فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

إن سيدة النساء فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها مجهولةٌ قدراً، ومهضومةٌ حقاً، ولعلّ من مصاديق مجهولية قدرها: عدمَ الاستفادة من كلماتها وخطبها في الفقه، وعدمَ إدراجها ضمن الأدلة أو المؤيّدات التي يُعتمد عليها في استنباط الأحكام الشرعية، ولذلك فقد استعنتُ بالباري جل وعلا في الكتابة حول ذلك(1) رجاءَ

1- لقد قام الإمام المؤلف(قدس سره) باستخدام أسلوب فقه الحديث في تحليل كلماتها(عليها السلام)، حيث تناول كل كلمة بالبحث والدراسة وربما في العديد من جوانبها، وقد ورد في الحديث الشريف: «أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا»، الاختصاص: 288، ومن الواضح أن للكلمات دلالات جليّة وأخرى خفيّة، كما أن لها ظهراً وبطناً، ويظهر ذلك بجلاء أكبر في آيات الذكر الحكيم وفي القواعد الفقهية.

المثوبة، وأداءً لبعض الواجب، واللّه الموفِّق.

والروايات المذكورة في هذا الكتاب بعضـها صـحيح من حيث السـند، وبعضـها حسن أو موثّق، وبعضـها الآخر وإن لم يطلق عليها ذلك اصـطلاحاً – حسب ما جرى عليه علماء الدرايـة والرجال – إلاّ أن الغالب منها قد ورد في باب المسـتحبات والآداب، مما يشـمله حديث: «من بلغه...»(1)، وغيره.

بالإضافـة إلى الشواهـد الكثيرة المؤيّدة لها في الآيات والروايات الأُخر، وهي قرينة خارجية، إضافة على قوة المضـمون في بعضـها – وهي قرينـة داخليـة – مما يجعل للأحكام المذكورة قوة، بحيث تصـلح للاسـتدلال بها أو لاعتبارها مؤيّداً على الأقل، كماأن بعضـها يؤيّد بنحو الملاكات(2).

وقد ذكرنا في بعض المباحث(3)

أن الحجية قد تكون من جهة تمامية السند بمقتضى بناء العقلاء والآيات والروايات، ومنها: قوله(عليه السلام): «لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك في ما يرويه عنا ثقاتنا»(4)، الحديث.

1- راجع وسائل الشيعة 1: 80.

2- ربما يكون المراد تنقيح المناط، أو كون الحكم المذكور صغرى لكبرى كلية، ويكون المراد من الشواهد: المعاضد الموافق.

3- الوصول إلى كفاية الأصول 5: 266.

4- رجال الكشي 2: 816؛ وسائل الشيعة 27: 149-150.

وقد تكون من جهة قوة المتن، مما تكون دليلاً على الورود عنهم(عليهم السلام) وإن لم يكن قوي السند، لبناء العقلاء أيضاً، ولشمول ملاك «ثقاتنا» له(1).

وقد تكون من جهة قوة المؤلّف، في ما كان بناء العقلاء الاعتماد على إسناده أو أفاد الاطمئنان وذلك كالشريف الرضي(رحمة الله)، ونحننرى حجية نهج البلاغة وإن لم يتسلسل إسناد العديد من الخطب والكلمات الواردة فيها، لمجموعة من القرائن الخارجية والداخلية.

وقد تكون من جهة القرائن الخارجية(2)، كما ذكر ذلك العديد من علماء الأصول.

وقد تكون من جهة الشهرة المضمونية، لشمول قوله(عليه السلام): «خذ بما اشتهر بين أصحابك(3)...

فإن المجمع عليه لا ريب فيه»(4).

وربما يُقال بالحجية، أو يتعامل مع الحديث التعامل مع الحجة من حيث ترتيب الآثار أو بعضها - على تفصيل مذكور في الفقه

1- الملاك: (الوثاقة) كما تطرق له الإمام المؤلف (قدس سره) في الأصول، راجع الوصول إلى كفاية الأصول 5: 330.

2- بعض ما سبق وسيأتي من مصاديق ذلك كما لا يخفى، فهو من باب ذكر الخاص بعد العام أو قبله.

3- حيث يستفاد الشمول للشهرة الفتوائية أيضاً.

4- راجع الكافي 1: 68؛ وسائل الشيعة 27: 106- 107؛ مستدرك الوسائل 17: 303.

والأصول – من جهة التسامح في أدلة السنن.

وقد كتبنا حول هذه القاعدةرسالة مستقلة(1)

أدرجناها في شرح الرسائل للشيخ الأعظم الأنصاري(قدس سره).

أما سند حديث الكساء: فقد رواه والدي(رحمة الله) في رسالة مخطوطة له بسند صحيح متصل الإسناد، وكل واحد منهم من الأعلام(2).

وكذلك سند خطبتها عليها الصلاة والسلام، فقد رُويت بما لا يدع للشك مجالاً، كما لا يخفى على من راجع ذلك في مظانِّه، وسيأتي إن شاء اللّه تعالى.

بالإضافة على انطباق مضمونها مع الآيات والروايات ووجود القرائن الداخلية والخارجية.

1- راجع الوصائل إلى الرسائل 8: 65.

2- ولهذا الحديث أسناد كثيرة، ذكرت بعد المقدمة – أوّل الفصل الأوّل – في الهامش، راجع من فقه الزهراء(عليها السلام) 1: 53.

لمحة عن عظمة الزهراء (عليها السلام)

ومن نافلة القول في المقام الإشارة إلى أننا لم نقم في هذا الكتاب إلاّ بالإلماع إلى هذا البُعد الفقهي مع شيء موجز من الشرح والتوضيح، وإلاّ فهي صلوات اللّه عليها أعلى وأجلّ من أن أتمكن أنا الفقير العاجز عن ذكر بعض ما يليق بمن دارت على معرفتها القرون الأولى(1)، ومن هي قطب دائرة الإمكان، كما دل على ذلك قوله تعالى في حديث الكساء: «فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها».

فإن مكانتها وعظمتها صلوات اللّه عليها لا يمكن أن يستوعبها أيّ واحد من المخلوقات إلاّالنبي(صلى الله عليه و آله) والوصي(عليه السلام)؛ فإن الضيق لا يمكن أن يحيط بالواسع، وأنى للذرة أن تحيط بالمجرة؟! وأنى للمغرفة أن تستوعب المحيط؟!

كما قالوا بالنسبة إلى استحالة إدراكنا للّه سبحانه؛ لأن اللامتناهي يستحيل أن يحيط به المتناهي المحدود أو يدرك كنهه، ولا شك أنهم(عليهم السلام) ليسوا كاللّه سبحانه في اللاتناهي واللامحدودية إلاّ أنه

1- إشارة إلى الحديث المروي عن الإمام الصادق(عليه السلام): «هي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأولى»، الأمالي، للشيخ الطوسي: 668.

لا شك أنهم(عليهم السلام) أوسع من الناس الضيقين، بما قد يُلغي النسبة بين الطرفين ويجعلها أبعد من نسبة القطرة إلى المحيطات، وقد «سميت فاطمة؛ لأن الخلق فُطموا عن معرفتها» كما في الحديث الشريف(1).

فإنها عليها الصلاة والسلام أفضل من الأنبياء كافة(2)باستثناء الرسول(صلى الله عليه و آله) كما دلت على ذلك أدلة متعددة، وسيأتي ذلك.

وهي عليها الصلاة والسلام حُجّة على كل أولادها الأئمة الطاهرين(عليهم السلام) وهم(عليهم السلام) أفضل من الأنبياء والملائكة(عليهم السلام) كافة، ولذا قال الإمام العسكري(عليه السلام): «وهي حجة علينا»(3)، وقال الإمام الحجة(عجل الله تعالى فرجه الشريف): «وفي ابنة رسول اللّه(صلى الله عليه و آله) لي أسوةٌ حسنة»(4).

وقد قال الإمام الحسين(عليه السلام): «أُمي خيرٌ مني»(5).

ولها(عليها السلام) الولاية التكوينية بتفويض اللّه سبحانه لها، كتفويضه الولاية لهم(عليهم السلام).أما كونها(عليها السلام) كسائرهم(عليهم السلام) في حجية قولها وفعلها وتقريرها، فمما قام عليه الإجماع، بالإضافة إلى الأدلة الثلاثة الأُخر،

1- تفسير فرات الكوفي: 581.

2- سيأتي بعد قليل الحديث عن أفضليتها(عليها السلام).

3- تفسير أطيب البيان 13: 225.

4- الغيبة، للشيخ الطوسي: 286.

5- الإرشاد، للشيخ المفيد 2: 94.

وسـنذكر شـيئاً من الأدلة على ما لهـم(عليهـم السـلام) من الولاية التكوينية والتشـريعية، كما نشير إلى بعض مصاديقها حسب ما ذكرناه في كتاب البيع من الفقه(1).

الولاية التكوينية والتشريعية و...

اشارة

إن الصديقة الطاهرة(عليها السـلام) كسائر المعصومين(عليهـم السـلام) لها الولاية التكوينية والتشـريعية، وهي صـلوات اللّه عليها وكذلك سائر أهل البيت(عليهم السلام) قد جعلهم اللّه الوسائط في خلق العالم، والعلة الغائية له(2)،

كما أنهاوأنهم(عليهـم السـلام) سـبب لطف اللّه تعالى وإفاضـته على العالم، واستمرار قيام العالم بها(عليها السلام) وبهم(عليهـم السلام)، وقد صُرح بذلك في الأدلة الشرعية(3)، فلولاهم لساخت الأرض(4)، وكونهم(عليهم السلام) سبب القيام، كما أن الجاذبية والقوة الطاردة أو العناصر الأربعة سبب القيام المادي بحيث لولاها لساخت الأرض وانهدم العالم.

1- موسوعة الفقه، كتاب البيع، الجزء الرابع والخامس.

2- راجع من فقه الزهراء(عليها السلام) 1: 242، من بحث (لأجلهم) و(محبتهم) وغيرهما.

3- سـيأتي الحديث عن الأدلة على ذلك بعد صـفحات كما سـيتطرق الإمام المؤلف (قدس سره) لذلك في مطاوي الكتاب، وراجع أيضاً: العقبات، والبحار - عنـد الحـديث عنهم(عليهـم السـلام) وكذا عن خلق العالم - ، وكفاية الموحدين، ونهج الحق وكشف الصدق، للعلامة الحلي، ودلائل الصدق، للمرحوم المظفر، إلى غيرها من الكتب الكلامية.

4- راجع الكافي 1: 179.

وكونهم(عليهم السلام) واسطة الفيض كما في حديث الكساء(1) وغيره، وأنه لولاهم لم يجر فيض اللّه سبحانه على هذا العالم القائم فرضاً.

كما أنها صلوات اللّه عليها تعلم الغيب كسائر المعصومين(عليهم السلام) حسب مشيئته سبحانه.

ولها ولهم(عليهم السلام) الولايات التكوينية، ومعناها: إن زمام العالم بأيديهم(عليهم السلام)، ومنهم فاطمة سلام اللّه عليها حسب جعل اللّه سبحانه، كما أن زمام الإماتة بيد عزرائيل، فلهم(عليهم السلام) التصرف فيه إيجاداً وإعداماً.

لكن من الواضح أن قلوبهم(عليهم السلام) أوعية مشيئة اللّه تعالى(2)، فكما منح اللّه سبحانه القدرة للإنسان على الأفعال الاختيارية، منحهم(عليهم السلام) القدرة على التصرف في الكون.

وما نذكره يشمل كل المعصومين(عليهم السلام)، فإن كل الصلاحيات التي كانت للأنبياء(عليهم السلام) ثابتةللمعصومين(عليهم السلام) أيضاً؛ لأنهم أفضل منهم(عليهم السلام) وفاطمة صلوات اللّه عليها أفضل من جميع الأنبياء(عليهم السلام) إلاّ الرسول(صلى الله عليه و آله)؛ لأنها سلام اللّه عليها بضعة منه(3)، لا البضعة

1- راجع الدعاء والزيارة: 915؛ ومفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي(رحمة الله)، وسائر المصادر المذكورة في هذا الكتاب.

2- بحار الأنوار 25: 337؛ عن تفسير العياشي 1: 197.

3- مستدرك الوسائل 14: 183.

المادية فقط، بل المعنوية أيضاً؛ إذ لا يترتب على المادية تلك الآثار التي رتبها الرسول(صلى الله عليه و آله) عليها، وإذا كان(صلى الله عليه و آله) أفضل جميع الأنبياء(عليهم السلام) فبضعته(عليها السلام) كذلك، فتأمل.

وهناك روايات عديدة يمكن القول بأنها متواترة ولو إجمالاً، ومحتفة بالقرائن المعتبرة تدل على أفضليتها صلوات اللّه عليها من جميع الأنبياء(عليهم السلام) إلاّ الرسول الأعظم(صلى الله عليه و آله) وهي على طوائف:فمنها: ما دل على كون طاعتها(عليها السلام) مفروضة على جميع الخلائق والأنبياء(عليهم السلام).

فعن أبي جعفر الباقر(عليه السلام): «ولقد كانت(عليها السلام) مفروضة الطاعة على جميع من خلق اللّه من الجن والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة...»(1).

ومنها: ما دل على اطلاع اللّه تعالى على الخلق واختيارهم.

فقد قال الرسول الأعظم(صلى الله عليه و آله) لعلي(عليه السلام): «إن اللّه عزوجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من وُلدِك على رجال العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين»(2)، مع ملاحظة وحدة السياق معه(صلى الله عليه و آله) مما يفيد

1- عوالم العلوم 11: 172؛ دلائل الإمامة: 106.

2- من لا يحضره الفقيه 4: 374.

عمومية الأفضلية من كل الأنبياء(عليهم السلام)، وبضميمه ما دل على أنها(عليها السلام) أفضل من أبنائها(عليهم السلام).

وفي كمال الدين: «... ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختاركِ وولديكِ...»(1).

ونظيره قوله تعالى: «... يا محمد، إني خلقتك وخلقتُ علياً وفاطمة والحسن والحسين من سنخ نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين، فمن قبلهما كان عندي من المؤمنين...»(2)،

ووحدة السياق معه(صلى الله عليه و آله) والإطلاق يفيد المطلوب.

ومنها: ما دل بالصراحة على الأفضلية، مثلاً قوله(صلى الله عليه و آله): «ما تكاملت النبوة لنبي حتى أقر بفضلها ومحبتها»(3)،

فتأمل.وكذلك الأحاديث الدالة على أنه لولا أن اللّه تعالى خلق أمير المؤمنين(عليه السلام) لم يكن لفاطمة(عليها السلام) كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه، وهي عديدة(4).

ومنها: ما يدل بالالتزام على الأفضلية، مثل:

1- كمال الدين 1: 263.

2- الغيبة، للشيخ الطوسي: 148؛ تأويل الآيات الظاهرة: 105؛ مقتضب الأثر: 11.

3- عوالم العلوم 11: 161؛ بحار الأنوار 26: 281؛ بصائر الدرجات: 73، وفيهما: «ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم».

4- راجع بحار الأنوار 43: 107؛ مناقب آل أبي طالب(عليهم السلام) 2: 181.

أ: الكتابة على ساق العرش والجنة.

فمثلاً قال رسول اللّه(صلى الله عليه و آله): «ليلة عُرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، علي حبيب اللّه، والحسن والحسين صفوة اللّه، فاطمة خيرة اللّه، على باغضهم لعنة اللّه»(1).

وقال(صلى الله عليه و آله): «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح اللّه، فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق اللّه عزوجل آدم بألفي عام، فلماخلق اللّه عزوجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود إلاّ لأجلنا...»(2).

وقال(صلى الله عليه و آله): «لما خلق اللّه إبراهيم كشف له عن بصره فنظر في جانب العرش نوراً فقال: إلهي وسيدي ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم، هذا نور محمّد صفوتي.

قال: إلهي وسيدي وأرى نوراً إلى جانبه؟

قال: يا إبراهيم، هذا نور علي ناصر ديني.

قال: إلهي وسيدي وأرى نوراً ثالثاً يلي النورين؟

قال: يا إبراهيم، هذا نور فاطمة تلي أباها وبعلها...»(3).

1- تاريخ بغداد 1: 274؛ الأمالي، للشيخ الطوسي: 355.

2- تأويل الآيات الظاهرة: 498.

3- راجع الفضائل: 158؛ الروضة في فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام) 1: 186؛ بحار الأنوار 36: 213-214.

ب: والخلقة قبل آدم(عليه السلام).

فعن الإمام الصادق(عليه السلام) قال رسول اللّه(صلى الله عليه و آله): «خلق نورفاطمة(عليها السلام) قبل أن تخلق الأرض والسماء... خلقها اللّه عزوجل من نوره قبل أن يخلق آدم...»(1).

ج: قصة سفينة نوح(عليه السلام).

حيث: «... سمّر(عليه السلام) المسامير كلها في السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيء الكوكب الدري في أُفق السماء... »، وكان المسمار الأوّل باسم الرسول(صلى الله عليه و آله) والثاني باسم الإمام علي(عليه السلام) والبقية باسم السيدة الزهراء(عليها السلام) والحسنين(عليهما السلام)، ثم قال(صلى الله عليه و آله): «ولولانا ما سارت السفينة بأهلها»(2).

د: تعليم أسمائهم(عليهم السلام) للأنبياء (عليهم السلام).

فمثلاً: ورد عن الإمام الحجة(عجل الله تعالى فرجه الشريف): إن زكريا(عليه السلام) سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة، الحديث(3).

وكذلك ما ورد عن الإمام الباقر(عليه السلام) في قوله تعالى: «وَلَقَدْ

1- معاني الأخبار: 396.

2- راجع الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: 118-119، ولا يخفى ما له من الدلالة على أن ببركتهم(عليهم السلام) وعناية اللّه بهم نجى نوحاً(عليه السلام) وأصحابه.

3- راجع بحار الأنوار 52: 84.

عَهِدنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبلُ»(1): «كلمات في محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم»(2).

ه: ما ورد في يوم القيامة ومقامها(عليها السلام).

مثل قوله(صلى الله عليه و آله): «... والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلاّ صعق، فينادي إليها: أن يا جهنم يقول لكِ الجبار: اسكني بعزي واستقريحتى تجوز فاطمة بنت محمد(صلى الله عليه و آله) إلى الجنان...»(3).

و: وما أشبه ذلك.

مثل ما دل على أفضليتها(عليها السلام) من الأئمة(عليهم السلام) كقول الإمام الحسين(عليه السلام): «أُمي خير مني»(4)،

وغير ذلك.

وسائر الأئمة(عليهم السلام) أيضاً كذلك، فهم(عليهم السلام) في الأفضلية سواء من هذه الجهة(5)، ويؤيّده روايات مثل صلاة عيسى(عليه السلام) خلف الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف)(6).

1- سورة طه، الآية: 115.

2- مناقب آل أبي طالب(عليهم السلام) 3: 320.

3- بحار الأنوار 22: 491؛ عن طرف من الأنباء والمناقب: 193.

4- الإرشاد، للشيخ المفيد 2: 94.

5- أي: على جميع الأنبياء(عليهم السلام) إلّا الرسول(صلى الله عليه و آله).

6- بحار الأنوار 14: 349؛ اعتقادات الإمامية 1: 62.

الولايات التكوينية للأنبياء والصالحين(عليهم السلام)

وقد دل القرآن العظيم عليثبوت الولاية التكوينية لعدة من الأنبياء(عليهم السلام) وغيرهم، فتثبت لها صلوات اللّه عليها ولسائر أهل البيت(عليهم السلام) بطريق أولى: كقصة آصف وعرش بلقيس(1)، وسليمان(عليه السلام) والريح والشياطين وغيرهم(2)، وقصة الجبال والطير مع داوود(عليه السلام)(3)، وقصة عيسى(عليه السلام) وتكلمه في المهد(4)،

وإبرائه الأكمه والأبرص، وإحيائه الموتى، وخلقه الطير(5)،

إلى غيرها مما ورد في القرآن الكريم.

وقد وردت طائفة كبيرة منها في السنة المطهرة.

بل من أطاع اللّه تعالى إطاعة كاملةً يكون قادراً على العديد من ذلك كرامةً، كسلمان(رحمة الله)الذي تكلم مع الميت(6)،

وزينب(عليها السلام) بنت الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) التي أومأت إلى الناس - في سوق الكوفة - فهدأت الأصوات وسكنت الأجراس(7)، وغيرهما.

1- سورة النمل، الآية: 40.

2- سورة ص، الآية: 36-37.

3- سورة الأنبياء، الآية: 79.

4- سورة مريم، الآية: 19-30.

5- سورة آل عمران، الآية: 49.

6- الفضائل: 86.

7- بحار الأنوار 45: 162.

كما أن الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام يأتون بها معجزة أو خرقاً للعادة، ويطلق على أحدهم الخارق باعتبار خرقه سنن الكون الأوّلية بأمر خالقه سبحانه.

وفي الحديث: «أطعني تكن مثلي»(1)

– على وزن حبر أو فرس – والأوّل معناه اسم المصدر والثاني المصدر من قبيل شِبه وشَبه وحُسن وحَسن.

والمثل يطلق على – وينسب إلى – التابع وعلى المتبوع أو المشابه، مثل: «مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ»(2) وقد يستعمل في المتبوع مثل«وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ»(3)، فإن معناه الشبه تابعاً أو متبوعاً.

ومن الواضح: إن قدرتهم(عليهم السلام) التكوينية ليست ذاتية من عند أنفسهم، بل هي منحة اللّه تعالى وعطاؤه لهم(عليهم السلام)، ولذا قال سبحانه: «قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعا وَلَا ضَرًّا»(4)، فقدرتهم(عليهم السلام) في طول قدرة اللّه سبحانه وحاصلة بإرادته تعالى، ولذا لا ينافي علمهم(عليهم السلام) بالغيب حسب «إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ»(5) عدم علمهم(عليهم السلام) الذاتي حسب قوله سبحانه: «وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا

1– راجع بحار الأنوار 90: 376؛ الجواهر السنية 1: 713.

2– سورة النور، الآية: 35.

3– سورة الزخرف، الآية: 59.

4– سورة الأعراف، الآية: 188.

5– سورة الجن، الآية: 27.

مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ»(1)، فهما كالشفاعة، لا يملكها أحد بذاته«قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعاً»(2)، وإن ملكها غير واحد فهو بأمره سبحانه «وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ»(3).

فقوله: «تكن مثلي» لا ـ ينافي «فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ»(4)، و«لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ»(5) ف- «مثلي» طولي لا ـ عرضي، وفي بعض الأمور بقرينة الوضوح، والذيل: «أقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء...»(6)،

فإن الخبر يعمّم ويخصّص الموضوع، كالعكس.

أما ما سبق من كونهم(عليهم السلام) بما فيهم فاطمة صلوات اللّه عليها علة غائية للتكوين، فلأدلة ومؤيّدات عديدة، منها: ما ورد من: «ما خلقت سماءً مبنيةً... إلاّ لأجل هؤلاء الخمسة»(7)،

وفي حديث آخر: «لولاك لما خلقت الأفلاك،ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما»(8).

1- سورة الأعراف، الآية: 188.

2- سورة الزمر، الآية: 44.

3- سورة الأنبياء، الآية: 28.

4- سورة النحل، الآية: 74.

5- سورة الشورى، الآية: 11.

6- راجع بحار الأنوار 90: 376؛ إرشاد القلوب 1: 75.

7- راجع بحار الأنوار 35: 23.

8- راجع مستدرك سفينة البحار 13: 168-169 و8: 243؛ مجمع النورين: 14 و 187.

ولعل الوجه في ذلك أن عـدم خلق الكمال من جميع الحيثيات، مع خلق ما عداه دليل على عدم قدرة الخالق أو بخُله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، فلولاهم(عليهم السلام) كان الخلق على خلاف الحكمة.

العلة للحدوث والبقاء

وقـد ذهـب بعض العلمـاء، إلى كـونهم(عليهـم السـلام) العلـة حـدوثاً، بمعنى أن الكـون منهم ككـون الوفـاة من عزرائيـل، وعن الإمـام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف): «نحن صنائع ربنا والخلق بعدُ صنائعنا»(1).

1- راجع الغيبة، الشيخ الطوسي: 285؛ بحار الأنوار 53: 178. ذهب بعض علماء الكلام إلى ذلك مستندين إلى أدلة وشواهد ومؤيّدات كثيرة نشير إلى بعضها، قالوا: ومما يشهد على كونهم(عليهم السلام) وسائط اللّه سبحانه وتعالى في خلق العالم بعد وضوح إمكان ذلك، بل وضوح رجحانه بالنظر لحكمة اللّه تعالى كما فصّل في محله، ما ورد في الحديث القدسي: «... وهي فاطمة، وبنورها ظهر الوجود من الفاتحة إلى الخاتمة» - الخصائص الفاطمية للمحقق الشهير الملا محمّد باقر(رحمة الله): ص1 - ، والظاهر أن المراد ظهورها من كتم العدم إلى نور الوجود والباء للسببية، فليتأمل. كما قالت السيدة فاطمة(عليها السلام): «... ونحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصته ومحل قدسه، ونحن حجته في غيبه...»، شرح نهج البلاغة 16: 211. وإطلاق «وسيلته» يقتضي الأعم من الحدوث والبقاء، وهذا بناء على كون المراد ب-«الوسيلة» ما يتوصل به إلى الشيء - كما هو الأصل في معناها، راجع لسان العرب مادة: وسل، وباقي المعاني مشتقة منه - ، فهم(عليهم السلام) الوسيلة في الإيجاد وهم(عليهم السلام) الوسيلة في الإفاضة بعد الإيجاد. ويقول العلامة المجلسي (قدس سره): ورد في أخبار كثيرة: «لا تقولوا فينا رباً وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا» بحار الأنوار 25: 347 فذلكة - مع وضوح أن: رب، عَلَم للّه سبحانه وتعالى أي للواجب الوجود فلا يقال فيهم(عليهم السلام) أنهم إله واجب الوجود، بل هم ممكنو الوجود، وبعد ذلك «قولوا فينا ما شئتم»، ومن مصاديقه كونهم(عليهم السلام) الوسائط في الخلق خاصة مع ملاحظة «ولن تبلغوا» والأمر واضح بملاحظة العقد السلبي والعقد الإيجابي للكلام، وبملاحظة أن المتكلم معصوم حكيم ملتفت لدقائق الكلام ومنها هذا الإطلاق الواسع والمؤكد. وورد كما أشار المصنف (قدس سره): «نحن صنايع ربنا والناس بعدُ صنايعنا» كتاب الغيبة، للشيخ الطوسي: 285؛ وفي بحار الأنوار 53: 178، ووحدة النسق والسياق يشير إلى أن الناس مصنوعون لهم(عليهم السلام) كما أنهم(عليهم السلام) مصنوعون للّه تعالى، فاللّه سبحانه علة العلة. وفي نهج البلاغة، الرسائل: 28: ومن كتاب له(عليه السلام) إلى معاوية جواباً: «إنا صنائع ربنا والناس بعدُ صنائع لنا» واللام في «لنا» للتقوية، خاصة مع ورود «صنائعنا» الذي يشهد لذلك. وفي البحار، عن الخصال: قال أمير المؤمنين(عليه السلام): «إياكم والغلو فينا، قولوا إنا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم»، بحار الأنوار 25: 270؛ الخصال 2: 214. وكونهم(عليهم السلام) بإذن اللّه العلة الفاعلية من مصاديق الفضل، كما لا يخفى. وقوله(عليه السلام): «ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لساخت بأهلها» الغيبة، للنعماني: 141، وهذا ونظائره يدل على كون استمرار الإفاضة منوطاً بهم(عليهم السلام). وأما الروايات التي يتوهم منها نفي ذلك، فهي إما محمولة على التقية، أو أن المراد بها نفي كونهم(عليهم السلام) بالاستقلال وفي عرض اللّه سبحانه علة الخلائق، لا نفي كونهم(عليهم السلام) في طوله تعالى وبالإستناد إليه وبقدرته وإذنه العلة للخلقة، فلاحظ هذه الرواية مثلاً: روي عن زرارة أنه قال: قلت للصادق(عليه السلام): إن رجلاً يقول بالتفويض فقال: «وما التفويض؟». قلت: إن اللّه تبارك وتعالى خلق محمداً وعلياً صلوات اللّه عليهما ففوض إليهما فخلقا ورزقا وأماتا وأحييا؟. فقال: «كذب عدو اللّه، إذا انصرفت إليه فاتل عليه هذه الآية التي في سورة الرعد: «أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ»» سورة الرعد، الآية: 16، بحار الأنوار 25: 343-344؛ عن اعتقادات الإمامية: 100. فلاحظ أن الإمام(عليه السلام) نفى التفويض بمعنى

اعتبارهم: شركاء للّه خلقوا كخلقه، أي في عرض اللّه لا باستناد إليه، وهكذا سائر الأحاديث كما يظهر بالتتبع والتأمل، خاصة مع لحاظ أن إطلاق السؤال يشمل المقام، وهو كونهم(عليهم السلام) الخالقين في طول اللّه سبحانه، وهو محل الابتلاء أيضاً، بل لعل السؤال كان عن خصوص كونهم(عليهم السلام) العلة في طول اللّه بقرينة: «خلق... ففوض...»، ومع ذلك لم ينف الإمام(عليه السلام) هذا الشق، بل نقل الحديث لنفي الشق الآخر وهو كونهم(عليهم السلام) شركاء اللّه تعالى وفي عرضه. كما أن التفويض بمعنى أن أمور الكون إليهم(عليهم السلام) بقاءً دون مدخلية للّه تعالى أصلاً أيضاً باطل، ولهذا البحث مقام آخر تطرقنا له هنا إشارة فقط. ونموذج آخر يوضحه قوله(عليه السلام): «اللّهم أني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى»، عن الأمالي، للشيخ الطوسي: 650، فهذا التشبيه دليل على المتبرى منه؛ إذ النصارى يرون فيه رباً وشريكاً، لا ـ مخلوقاً مستند القدرة إلى اللّه سبحانه، وهذا التقييد ب-«كبراءة» في العديد من الأحاديث شاهد كبير على المطلب. ولذا جاء في الرواية: «وإنا لنبرأ إلى اللّه عزوجل ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، قال اللّه عزوجل: «وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ»»، سورة المائدة، الآية: 116، بحار الأنوار 25: 272؛ عن عيون أخبار الرضا(عليه السلام) 2: 200. وكذلك قول صاحب الزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف): «... ليس نحن شركاءه في علمه ولا ـ في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره...»، بحار الأنوار 25: 266، مع وضوح علمهم(عليهم السلام) بالغيب بإذنه تعالى وكذلك قدرتهم. ويوضحه أكثر قوله(عجل الله تعالى فرجه الشريف): «إني بريء إلى اللّه وإلى رسوله ممن يقول إنا نعلم الغيب أو نشارك اللّه في ملكه...»، بحار الأنوار 25: 267؛ عن الاحتجاج 2: 473. فالمنفي هو مشاركة اللّه في ملكه وهو الند ومن هو في العرض، لا من يقوم بعمل استناداً إليه تعالى وبإفاضته وفي طوله. وما يوضح المطلب أكثر فأكثر مراجعة الرواية المطولة المذكورة في بحار الأنوار 25: 273-278، حيث إن الأئمة(عليهم السلام) كانوا يواجهون من يدعي أن علياً(عليه السلام) هو اللّه تعالى - والعياذ باللّه - ويردون عليه بكل شدة وصراحة.

وأما كونهم(عليهم السلام) علته(1) بقاءً؛ فلأن البقاء بحاجة إلى استمرار العلة، كالمصباح حيث إن دوامه بحاجة إلى الاتصال المستمر بالقوة الكهربائية، وهم بإرادة اللّه وفي طوله تعالى علةٌ كما أن الكهرباء بإرادته تعالى وفي طوله علة للإنارة.

وقد قيل للصادق(عليه السلام): اللّه بمقدوره أن يخلق الكون الباقي أبداً في أقل من الساعة(2)

فلا عمل له سبحانه بعد ذلك، كما قالت اليهود «يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ»(3) فأجاب – ما معناه –: بأن الكون قائم به سبحانه على سبيل الاستمرار.

فالكون بالنسبة إليه كالصور الذهنية بالنسبة إلينا بحيث إن مجرد

1– أي: علة الكون.

2– الساعة – لغة – الفترة من الزمن فتشمل حتى الدقيقة مثلاً.

3– سورة المائدة، الآية: 64.

عدم الالتفات يوجب انعدامها، ولذا ورد: «لو لاالحجة لساخت»(1)،

والمراد الانعدام لا الانهدام، فليس من قبيل انهدام الكون إذا فقدت الجاذبية.

وفي دعاء رجب: «فبكم يجبر المهيض، ويشفى المريض، وما تزداد الأرحام وما تغيض»(2)،

إلى غير ذلك مما دل على هذه المراتب الثلاثة في الولاية التكوينية.

الولاية التشريعية

وكذلك لفاطمة صلوات اللّه عليها الولاية التشريعية؛ إذ هم(عليهم السلام) علة التشريع، فإن علة الملازم علةٌ للملازم الآخر، وعلة الملزوم علـةٌ للازمه أيضاً، مثل كون علـة وجود الكتب المتعـددة علة وجود الزوجية أو الفردية التي هي وصف لتلك الكتب؛ إذ التشـريع من لوازم التكوين - بالمعنى الأعم - .

إضافةً إلى ما ورد من:«إنهم(عليهم السلام) نور واحد»(3)، وما ورد من: «إن فاطمة(عليها السلام) حجة علينا»(4)، وغير ذلك.

كما أنهم(عليهم السلام) علة فعلية التشريع وبقاء التشريع، حيث إن الدين

1- راجع بحار الأنوار 51: 113؛ بصائر الدرجات: 489.

2- بحار الأنوار 99: 195؛ مصباح المتهجد 2: 821؛ الإقبال 3: 184.

3- كفاية الأثر: 71.

4- راجع تفسير أطيب البيان 13: 225.

باق بصورة أو أخرى، فلا يقال لدين موسى(عليه السلام) مثلاً: لم يبق بقول مطلق؛ إذ جوهر الدين بقي بصورة أخرى في زمن عيسى(عليه السلام)، وزمن الرسول(صلى الله عليه و آله) «قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ»(1).

الأمر بين الأمرين في التشريع

لا يقال: كيف يجمع بين تشريعهم(عليهم السلام) المستفاد من «ففوض إليه دينه»(2)،

ومِن «المفوض إليه دين اللّه»(3)، ومِن سنة النبي(صلى الله عليه و آله) في قبالفرض اللّه، وبين «مَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ»(4) المراد به الأعم من القول والفعل والتقرير، ولذا ورد «هٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم»(5) فإن كل مظهر نطق، مثل: «يُسَبِّحُ لِلَّهِ»(6) المراد به التكوين أو اللسان أو بُعد آخر لا تدركه عقولنا؟

لأنه يقال: إن قلوبهم(عليهم السلام) أوعية مشيئة اللّه سبحانه، كما أن اللّه ينبت لكن محل إنباته الأرض أو الرحم كما قال: «وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنا»(7).

1- سورة البقرة، الآية: 136.

2- تهذيب الأحكام 9: 397؛ الكافي 1: 267.

3- بحار الأنوار 91: 81؛ الغيبة، للشيخ الطوسي: 278.

4- سورة النجم، الآية: 3.

5- سورة الجاثية، الآية: 29.

6- سورة الجمعة، الآية: 1؛ سورة التغابن، الآية: 1.

7- سورة آل عمران، الآية: 37.

ثم إن اللّه سبحانه نسب الأمور التكوينية تارة إلى نفسه، وأخرى إليهم(عليهم السلام)، وثالثة إليهما: فمرة قال تعالى: «وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَٰءِيلَ»(1)، وتارة قالسبحانه: «ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجا مِّمَّا قَضَيْتَ»(2)، وقال تعالى ثالثة: «رَضُواْ مَا ءَاتَيٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ»(3)، «سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ»(4) - ماضياً ومستقبلاً - كما استدل بها الصادق(عليه السلام) على أبي حنيفة الذي قال: أشركت باللّه(5).

فمعنى أنهم(عليهم السلام) المكوِّنين بأمره تعالى، وبأنهم(عليهم السلام) مجرى إرادته وأوعية مشيئته، مثل أن عزرائيل(عليه السلام) يُميت بأمره سبحانه وإرادته، وإسرافيل(عليه السلام) ينفخ، وجبرائيل(عليه السلام) ينزل الوحي،وميكائيل(عليه السلام) يقسم الرزق، وهكذا، ومن المعلوم أن المعصومين(عليهم السلام) جميعاً أفضل من الملائكة، ولذا سجدت الملائكة لآدم(عليه السلام)، وهم(عليهم السلام) أفضل من آدم(عليه السلام).

1- سورة الإسراء، الآية: 4. والقضاء يأتي بمعنى الإخبار والتقدير والحكم وغير ذلك - راجع شرح التجريد بحث القضاء - وربما يكون المراد بالآية أن التقدير كان حسب السنن الكونية إفسادهم مرتين، فمن السنن الكونية أن التكبر يفسد وهذا تقدير كوني.

2- سورة النساء، الآية: 65.

3- سورة التوبة، الآية: 59.

4- سورة التوبة، الآية: 59.

5- راجع وسائل الشيعة 24: 351.

وكشاهـد على ما نحن فيه ترى في القرآن الكريم يقول سـبحانه تارة: «ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ»(1)، وأخرى: «يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ»(2)، وثالثة: «تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا»(3).

فالثالث(4)

في طول الثاني الذي هو طول اللّه سبحانه.

من الأدلة على ولايتهم(عليهم السلام)

ثم إنه يدل على ولايتها(عليها السـلام) خصوصاً، أو ضمن سائرالمعصومين(عليهم السلام) أدلة كثيرة، وقد سبق أو سيأتي بعضها كدليلٍ أو مؤيّد، منها:

قوله(عليه السلام): «فاطمة حجة اللّه علينا»(5).

و: حديث الكساء، كما سيأتي بيان ذلك.

وقوله(صلى الله عليه و آله): «لولا علي لما كان لفاطمة كفؤ آدم فمن دونه»(6).

وما دل على تساويها(عليها السلام) مع الإمام علي(عليه السلام).

وما دل على الأفضلية من الأنبياء(عليهم السلام)، مع قيام الأدلة على

1- سورة الزمر، الآية: 42.
2- سورة السجدة، الآية: 11.
3- سورة الأنعام، الآية: 61.
4- للروايات الدالة على أن لملك الموت أعواناً يقبضون الروح بأمره.
5- راجع كتاب تفسير أطيب البيان 13: 225.
6- راجع تهذيب الأحكام 7: 470.

ثبوت الولاية لهم(عليهم السلام) - على درجات - .

والأولوية القطعية من أمثال: «عبدي أطعني تكن مثلي»(1).

وقوله(عليه السلام): «الخلق بعدُصنائعنا»(2).

و: «فبكم يجبر المهيض ويُشفى المريض وما تزداد الأرحام وما تغيض»(3).

و: «فوّض إليه دينه»(4).

و: «كونهم(عليهم السلام) أوعية لمشيئة اللّه»(5).

و: صدور الخوارق منهم.

و: التوقيع المروي عن صاحب الزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف) كما سيأتي(6).

إلى غير ذلك من الأدلة الكثيرة.

كما يدل على ولايتهم(عليهم السلام) عموماً قوله تعالى: «ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ»(7).

بالإضافة إلى الآيات والرواياتالمتواترات؛ لما قد ثبت من

1- راجع مستدرك الوسائل 11: 258.

2- الاحتجاج 2: 466.

3- الإقبال 3: 184؛ مصباح المتهجد 2: 821.

4- تهذيب الأحكام 9: 397.

5- انظر بحار الأنوار 25: 336؛ عن الغيبة للشيخ الطوسي: 247.

6- وسيأتي ذكر مصادر تلك الأحاديث تفصيلاً بإذنه تعالى.

7- سورة الاحزاب، الآية: 6.

أنهم(عليهم السلام) نور واحد، وأن لأوّلهم ما لآخرهم كما في الروايات(1)،

وقال سبحانه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ»(2) الآية، فهم(عليهم السلام) كالنبي(صلى الله عليه و آله) في مرتبة الولاية وإن اختلفوا في مراتب الفضل، فبعد الرسول(صلى الله عليه و آله) عليٌ(عليه السلام) وبعده أو مقارناً له - كما يظهر من جملة من الأحاديث - فاطمة(عليها السلام)، ثم الحسن(عليه السلام)، ثم الحسين(عليه السلام)، ثم القائم(عليه السلام)، ثم الأئمة الثمانية(عليهم السلام) قبله، كما يظهر من الأحاديث.

ماذا تعني الأولوية؟

وهل المراد الأولوية التكوينية؟(3)

أو في صورة التدافع؟ أو أن له(صلى الله عليه و آله) سلطة فوق سلطة الإنسان، كما في سلطة اللّه تعالى على السيد المسلّط على العبد؟ أو الحكومة؟ أو الثلاثة الأخيرة؟ أو الخمسة جميعاً؛ لجامع السلطوية، فليس من استعمال اللفظ في أكثر من معنى؟

احتمالات، وإن كان بعضها أقرب.

1- مستدرك الوسائل 10 : 399؛ وفي بحار الأنوار 25 : 360، عن الاختصاص: 268، قال أبوجعفر(عليه السلام): «لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرنا ما يجري لأوّلنا، وهم في الطاعة والحجة والحلال والحرام سواء، ولمحمّد(صلى الله عليه و آله) وأمير المؤمنين(عليه السلام) فضلهما».

2- سورة المائدة، الآية: 55.

3- بمعنى إنه أولى لأنه كونه.

نعم، إذا كان أولى بمعنى التفضيل العرفي، يكون الثاني فقط، لكنه خلاف الظاهر حيث الاحتفاف بالقرائن الداخلية والخارجية، فتأمل.

سلطة الهدم والبناء

والظاهر أن لهم(عليهم السلام) سلطة الهدم، كما لهم سلطة البناء، من قبيل الزوج الذي له سلطة النكاح والطلاق، أو الشركة حيثالعقد الجائز للشريك كلاهما(1)،

بخلاف مثل البيع اللازم حيث البناء فقط، ومثل ثالثٍ جُعِلَ الخيار بيده حيث له الهدم فقط.

فكما أنه سبحانه له حق طلاق نساء الناس أو تزويجهنّ ولو بدون رغبتهم، كذلك لهم(عليهم السلام) هذا الحق خلافةً منه تعالى، لكن من الواضح أنهم(عليهم السلام) في طوله سبحانه، وأنهم(عليهم السلام) أوعية مشيئته(2) كما تقدم، وإن كانوا(عليهم السلام) لا يقومون بإعمال أمثال هذه القدرة عادةً، كما سيأتي.

من معاني التفويض

ثم إن التفويض التكويني إليهم(عليهم السلام) هو بالمعنى الذي ذكرناه، ودل عليه النص مثل: «في ما إليكم التفويض وعليكم التعويض»(3)

1- أي: الإمضاء والفسخ.

2- انظر بحار الأنوار 25: 336.

3- مصباح المتهجد 2: 821.

والإجماع.والتشريعي أيضاً كما ذكرناه، ودل عليه: «المفوض إليه دين اللّه»(1)، و«أنَّ اللّه أدَّب نبيه بآدابه ففوّض إليه دينه»(2)،

إلى غيرها من الروايات المتواترة.

وفي قباله تفويضان باطلان:

الأوّل: عزل اللّه سبحانه عن أيّ شيء، وإنما يكون كمن أشغل مصنعاً وفوضه إلى آخر واعتزل هو عن العمل إطلاقاً، وهذا يخالفه النص والإجماع، بل الكتاب والعقل أيضاً.

الثاني: تفويض الأمور وتركها وسائر الكون لا إلى أحد، بأن يكون اللّه سبحانه قد خلق الكون وهو يدور بنفسه، كمن يشغل مصنعاً ويتركه يدور بدون قيام أحد مقامه، وهذا هو الذي قالته اليهود مما ذكره سبحانه: «وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ»(3).

وهذا التفويض الباطل بالمعنيالثاني هو نقطة النقيض لفكرة الجبر التي تقول: إن اللّه سبحانه يفعل كل شيء، بينما الأوّل بمعنى أنه تعالى لا يفعل أيّ شيء، والحقيقة أنه أمر بين الأمرين(4)،

1- الغيبة، للشيخ الطوسي: 278.

2- راجع وسائل الشيعة 26: 142؛ بصائر الدرجات: 378.

3- سورة المائدة، الآية: 64.

4- انظر الكافي 1: 155.

فالآلات منه سبحانه والعمل من الإنسان ولذا يُثاب ويُعاقب.

عود على بدء

ولما سبق من أن اللّه سبحانه جعل بيدهم(عليهم السلام) الكون، تصدر منهم(عليهم السلام) الخوارق معجزة وكرامة، بما أنهم أوعية مشيئة اللّه تعالى، وكذلك ما سبق من أنه تعالى فوض إليهم(عليهم السلام) التشريع كما ورد: «المفوَّض إليه دين اللّه»(1).

والأوّل يشمل: الهدم والبناء، كإماتة الإمام الرضا(عليه السلام) الساحر(2)،

وإحياء عيسى(عليه السلام)الأموات(3)،

والتبديل والتحويل، قال سبحانه: «فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا»(4)، ومن سنة اللّه جعله تعالى التكوين والتشريع بأيديهم(عليهم السلام) وذلك كأن يجعل الشام عراقاً وبالعكس، وكأن يجعل الرجل امرأة وبالعكس، كما في قصة الإمام الحسن(عليه السلام)(5).

1- الغيبة، للشيخ الطوسي: 278.

2- راجع بحار الأنوار 49: 184.

3- إشارة إلى قوله تعالى: «وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ»، سورة آل عمران، الآية: 49.

4- سورة فاطر، الآية: 43.

5- راجع بحار الأنوار 43: 327؛ مناقب آل أبي طالب(عليهم السلام) 4: 8.

بين التصرُّف والصلاحية

ولم نجد تصرفهم(عليهم السلام) في التشريع، وإن كان لهم صلاحية ذلك، ولعلّ السبب في ذلك أن لا يتخذ الحكّام ذلك ذريعةً للتصرف في الأحكام، وبالرغم من ذلك ترى الحكّام قد تصرفوا في أحكام اللّهتعالى كما في المتعتين(1)،

وكما في صلاة التمام في عرفات(2) وغير ذلك، فكيف بما إذا كانوا يرون الرسول(صلى الله عليه و آله) يفعل ذلك، ولذا قالوا باستحباب البول في المزبلة لكذب نسبوه إلى النبي(صلى الله عليه و آله)(3).

ومما تقدم ثبتت الولاية بمعانيها السبعة: كونهم(عليهم السلام) للتكوين علة، وطريقاً كطريقية عزرائيل للموت، وأنه قائم بهم(عليهم السلام)، وكذلك التشريع: علة، وطريقاً، وقياماً، بإضافة أن لهم(عليهم السلام) الحكومة، حيث لا تلازم بين الأخير وسائر أقسام التشريع.

التوقيع الشريف

ويؤيد ذلك – بل يدل عليه – التوقيع المروي عن صاحب الزمانأرواحنا فداه في دعائه:

1- راجع مستدرك الوسائل 14: 483.

2- راجع وسائل الشيعة 8: 466؛ مستدرك الوسائل 6: 548.

3- راجع صحيح البخاري 1: 62؛ مسند أحمد 4: 246، وتجده في غيره من كتب العامة أيضاً.

«أسألك بما نطق فيهم من مشيتك، فجعلتهم معادن لكلماتك، وأركاناً لتوحيدك وآياتك، ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان، يعرفك بها من عرفك، لا فرق بينك وبينها إلاّ أنهم عبادك وخلقك، فتقها ورقتها بيدك، بدؤها منك وعودها إليك، أعضاد وأشهاد، ومناة وأذواد، وحفظة ورواد، فبهم ملأت سماءك وأرضك حتى ظهر أن لا إله إلاّ أنت»(1)، إلى آخر الدعاء.

و«مُناة»: - على وزن دُعاة جمع داعي - من منى اللّه تعالى فلاناً بخير، أي أعطاه له.

و«أذواد»: - جمع ذائد، كأصحاب جمع صاحب - من ذاد بمعنى طرد، فالمعنى: من ينال خيراً أو يطرد عن شيء لا يكون إلاّ بهم(عليهم السلام) لا علة بل فعلية.

وملأ السماء والأرض: كالشمس تملأ الكون وإن كان جسمها الظاهرصغيراً.

ولعلّ سرّ ورود الزيارة الجامعة والدعاءين لرجب عنهم(عليهم السلام) لبيان الطريق الوسط بين مادية الخلفاء الذين استهتروا فيها، وإفراط المتصوفة القائلين بوحدة الوجود أو الموجود في تلك الأزمنة المتأخرة.

1- البلد الأمين: 179؛ الإقبال 3: 214.

ومن الواضح أن ظهور (لا إله إلاّ اللّه) بسببهم(عليهم السلام) من جهة امتلاء العالم بالشرك الوثني أو المسيحي أو اليهودي، بل والعامة القائلين بالتجسيم ونحوه، وقد قال علي(عليه السلام): «فمن وصف اللّه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزّأه»(1)،

الحديث.

ولا يخفي أن ما ذكرناه في الجملة، يظهر من مئات الآيات والروايات مما ذكر في مباحث أصول الدين، فراجع.

لا فرق بين حياتهم ومماتهم(عليهم السلام)

ثم إنهم(عليهم السلام) وهم أموات كالأحياء من جهة التكوين وجهة التشريع؛ لإطلاق الأدلة، إلاّ في الأمر السابع الذي هو فعلية الحكومة.

لا يقال: إنهم(عليهم السلام) كيف يتصرفون في التكوين وهم أموات؟

لأنه يقال: أوّلاً: لا موت(2) لهم(عليهم السلام) فإنهم «أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»(3) وإنما بدّلوا الملبس، بل كل حي إذا مات كان كذلك، فقد خلقهم للبقاء لا للفناء، وقد قال الرسول(صلى الله عليه و آله) - لمن اعترض عليه حينما خاطب قتلى المشركين يوم بدر - : «ما أنت بأسمع

1- نهج البلاغة، الخطب: 1.

2- بمعنى الانعدام أو الآثار المترتبة على الموت من العجز عن التأثير في الكون وما أشبه.

3- سورة آل عمران، الآية: 169.

منهم»(1)،

وفي الزيارة: «وأنك حي»(2)، إلى غيرذلك.

وثانياً: على فرض كونهم(عليهم السلام) أمواتاً ما المانع من أن يعطي اللّه سبحانه للميت الحياة، كالرزق والشفاء وغير ذلك(3)؟!

وفي القرآن الحكيم: «وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ»(4)، ومن المعلوم أن الماء بالمعنى المتعارف ليس حياً فإن اللّه تعالى هو علة العلل، ولا فرق عنده في الإحياء بسببٍ بين أن يكون حياً أو ميتاً.

وفي آية أخرى: «يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ»(5)، وفي بقرة بني إسرائيل المذبوحة أنها سبّبت حياة المقتول(6)، كما سبّب أثر الرسولحياة عجل السامري(7)،

وكذلك رش الماء على الذين خرجوا من

1- بحار الأنوار 6: 255؛ وراجع بحار الأنوار 6: 207، وفيه: «إنهم أسمع منكم».

2- عدة الداعي: 65؛ وراجع كامل الزيارات: 220، وفيه: «أشهد أنك حي شهيد ترزق عند ربك».

3- بأن يكون الميت سبباً لما فيه الحياة بإذن اللّه تعالى، فيكون سببا للرزق والشفاء وما أشبه.

4- سورة الأنبياء، الآية: 30.

5- سورة الأنعام، الآية: 95؛ سوة يونس، الآية: 31؛ سورة الروم، الآية: 19.

6- إشارة إلى قوله تعالى: «فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»، سورة البقرة، الآية: 73.

7- إشارة إلى قوله تعالى: «قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي»، سورة طه، الآية: 96؛ وقوله سبحانه: «فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ * فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدا لَّهُ خُوَار فَقَالُواْ هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ»، سورة طه، الآية: 87-88.

ديارهم وهم ألوف فماتوا فعادوا أحياءً في قصة إرميا(1)،

المذكورات في القرآن الكريم.

ولذا لم تكن قصة البقرة مثلاً مجرد سرد تاريخ، بل لعبر، منها: أن اللّه سبحانه يحيي الميت من الميت، كما لم تكن آية النجوى(2) مجرد قصة منسوخة، بل لإفادة أن الناس – عادة – يقومون بأداء العبادات التيتتعلق بالجوارح، أما إذا وصل الأمر إلى المال ظهر عمق إيمانهم، فلا يقال: ما فائدة الآية المذكورة تتلى إلاّ فضيلة علي(عليه السلام).

رفعة منزلتهم(عليهم السلام) ذاتية

ثم إن رفعة المعصوم(عليه السلام) أمر جوهري كرفعة الذهب على التراب، وقد دلت على ذلك الأدلة الأربعة.

والمراد بدلالة العقل: الدليل الإنِّي حيث يكشف أعمالهم عن

1- إشارة إلى قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ»، سورة البقرة، الآية: 243.

2- وهي قوله تعالى: «يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»، سورة المجادلة، الآية: 12.

ذلك، واللّمّي بالنسبة إلى الكبرى حيث إن القدرة المطلقة بدون محذور في الخلق يعطي خلق الأرفع أيضاً.

نعم، الانطباق على الأشخاص الخاصين - أي الصغرى - نقلي، قال سبحانه: «تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ»(1)، وقال تعالى: «ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ»(2)، وقالسبحانه: «وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ»(3)، إلى غيرها من الآيات والروايات المتواترة، وقد دلت على ذلك الكرامات الخاصة أيضاً.

ولا يستشكل بأنه لو كان(4)

خَلَق زيداً أو عمرواً مثلهم لكان يستحق الدرجات الرفيعة؛ لوضوح أنه يلزم في الحكمة خلق كل مهية ممكنة لا محذور في خلقها، وإلاّ لزم العجز أو الجهل أو الخبث، تعالى عن ذلك علواً كبيراً(5).

نعم، ما في ذاته محذور عدم القابلية كخلق المتناقضين مثل أن يخلق شيئاً واحداً نملةً وفيلاً، أو زوجاً وفرداً، أو وجوداً وعدماً، أو ما هو خلاف المصلحة، لا يكون الأوّل للاستحالة الذاتية والثاني للاستحالة العرضية؛ إذ القبيح محال على الحكيم تعالى.

1- سورة البقرة، الآية: 253.

2- سورة الإسراء، الآية: 21.

3- سورة الرعد، الآية: 4.

4- أي: اللّه سبحانه وتعالى.

5- في مطاوي الكتاب أجوبة أخرى عديدة عن ذلك فليراجع.

مجالات ستة للرسول(صلى الله عليه و آله)

ثم إن القرآن الحكيم ذكر الأسوة برسول اللّه(صلى الله عليه و آله)(1)، وفي كلام علي(عليه السلام): «فتأسى متأسٍّ بنبيه و إلاّ فلا يأمن الهلكة»(2)، وفي الزيارات قد ورد التأسي بالأئمة(عليهم السلام) حجج اللّه تعالى، هذا في ما لم يكن من مناصبهم ومختصاتهم.

والظاهر أنه(صلى الله عليه و آله) تتوفر لديه وفي حيطته أمور ستة:

1. الأحكام الأوّلية: قولاً أو فعلاً أو تقريراً، كوجوب الصلاة وحرمة الخمر إلى سائر الأحكام التكليفية والوضعية، والمراد بها أعم مما ذكر، ومن مثل الصيام في الحضر والإفطار في السفر، فإن الثاني وإن كان ربما يقال له الحكم الثانوي باعتبار أن التشريع أوّلاً وبالذات هو الصيام، إلاّ أنهأيضاً حكم أوّلي باعتبار أن المكلف مخير بينهما، فهما موضوعان عرضيان.

2. الأحكام الثانوية: وهي الطولية، مثل أحكام الاضطرار ونحوها، والرسول(صلى الله عليه و آله) أسوة فيهما، كل في مورده، فقد اضطر الرسول(صلى الله عليه و آله) إلى الدخول إلى مكة بقوة السلاح، وإلى الصلاة جالساً في مرضه وهذا من مختصاته، كما أنه(صلى الله عليه و آله) لم يعمل حسب

1- وهي قوله تعالى: «لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرا»، سورة الأحزاب، الآية: 21.

2- نهج البلاغة، الخطب: 160. خبر يريد به الطلب.

«ما لا يعلمون»(1)،

وما «أخطأوا»، و«ما سهوا»، و«ما نسوا»؛ لأنه(صلى الله عليه و آله) منزه عنها.

أما إنه هل عَمِلَ حَسَب «ما أُكرهوا» بنفسه الشريفة(صلى الله عليه و آله)؟ فلم أجده.

والعامة يقولون: بالسهو والنسيان فيه(صلى الله عليه و آله) لكن إجماع الشيعة على خلاف ذلك، وكذلك العقل والنقل.3. الأمور العامة: كشرائه(صلى الله عليه و آله) ناقة، أو زواجه(صلى الله عليه و آله) من ثيّب عمرها كذا، وأكله(صلى الله عليه و آله) وشربه كذا، فإنه لا يلزم الاقتداء به(صلى الله عليه و آله) هاهنا بحيث إن التارك لا يأمن الهلكة.

نعم، إن عمله(صلى الله عليه و آله) يدل على الجواز، وقول بعض العامة القائلين باللزوم – ولذا قال بوجوب البول في المزبلة ولو في السنة مرة – باطل البناء والمبنى، ولذا لا يقولون بمثل ذلك في ما نسبوا إليه من حمله زوجته ونظرها إلى الطبالين(2)،

وهذا أيضاً باطل عندنا مفترىً عليه(صلى الله عليه و آله).

4. الحكوميات: التي هي عبارة عن تطبيقه(صلى الله عليه و آله) كبرى المصلحة على صغرى خارجية في شؤون الناس، كنصب أسامة أميراً، أو فلاناً والياً على البحرين، أوما أشبه ذلك، فإنه لا يجب على

1- الكافي 2: 463.

2- راجع سنن النسائي 3: 195؛ والكبرى للنسائي 1: 553، وغيرهما من كتب العامة.

علي(عليه السلام) في زمان حكومته أن يفعل ذلك بعينه، وإن فرض أن المنصوب بقي على العدالة.

5. التصرفات الولائية بالمعنى الأعم: فإنها وإن كانت جائزة له(صلى الله عليه و آله) خلافة عن اللّه سبحانه إلاّ أنا لم نجد أنه(صلى الله عليه و آله) عمل بها، كجعل حر عبداً أو عكسه، أو إبطال زواج أو جعله، أو إبطال ملك أو عكسه، إلى ما أشبه ذلك.

وروي تهديد علي(عليه السلام)(1) جعل الأحرار عبيداً في قصة طغيان الفرات(2)،

كما لم نجد مثل هذا التصرف عن الأئمة عليهم الصلاة والسلام.

وما ذكره بعضهم من قصة سمرة(3) وأن القلع كان بالولاية محل نظر، بل هو جائز حتى للفقيهحيث يلجؤه الأمر إلى ذلك، كما بيناه في الأصول(4) فإنه حكم قضائي في أمثال هذا التنازع.

6. الاختصاصات: كزواجه(صلى الله عليه و آله) أكثر من أربع، وغيره مما ذكره الشرائع(5) والجواهر(6)

وغيرهما في باب النكاح، وهي خاصة

1- مجرد تهديد دون تطبيق.
2- راجع اليقين: 416-418.
3- راجع الكافي 5: 292.
4- راجع الوصائل إلى الرسائل 11: 32.
5- راجع شرائع الإسلام 2: 497.
6- راجع جواهر الكلام 29: 119.

به(صلى الله عليه و آله) وإن كان ربما يوجد نحو منه في بعض المعصومين(عليهم السلام) مثل: حرمة زواج علي(عليه السلام) امرأة مادامت فاطمة سلام اللّه عليها في بيته مما يكون من مختصات فاطمة سلام اللّه عليها وحرمة أن يخاطب غير علي(عليه السلام) بإمرة المؤمنين مما كان من خصائصه، وما يظهر من اختصاص بعض الأحكام بالإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف)، كما يظهر من بعض الأخبار.

شمولية علمهم وقدراتهم(عليهم السلام)

ثم إنهم(عليهم السلام) ومنهم فاطمة صلوات اللّه عليها يحيطون علماً وقدرةً - بإذن اللّه تعالى - بالكائنات جميعاً إلاّ ما استثني(1)،

وقد تقدم في الزيارة الرجبية ما يدل على ذلك، كما في جملة من الأحاديث: «يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن»(2)، فإنه ليس بمحال عقلاً، ويشبه ذلك في الماديات الهواء والحرارة والجاذبية وغيرها، كما أن عزرائيل(عليه السلام) يحيط علماً وقدرةً في بُعْد الإماتة بكل إنسان، بل بالملائكة أيضاً، كما ورد في الأحاديث.

وقد قال اللّه سبحانه في إبراهيم(عليه السلام): «وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ»(3).

1- كالاسم الأعظم الثالث والسبعين مثلاً على رواية.

2- راجع الكافي 1: 260؛ الهداية الكبرى: 432.

3- سورة الأنعام، الآية: 75.

وفي يعقوب(عليه السلام): «وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ»(1).

وهم(عليهم السلام) أفضل من الملائكة والأنبياء(عليهم السلام)، كما دلت على ذلك النصوص وإجماعنا، وقد سبق الإشارة إلى ذلك.

وفي رسول الإسلام(صلى الله عليه و آله) قال اللّه تعالى: «إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدا وَمُبَشِّرا وَنَذِيرا * وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجا مُّنِيرا»(2) فإطلاق الشاهد(3) وقرينية إطلاق الصفات الأخرى يدل على العموم، ومن المعلوم أن الشاهد لا يكون إلاّ من حضر.

وقال سبحانه: «وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدا»(4)، ويؤيّده قوله تعالى بعد ذلك: «يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ وَلَا يَكۡتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثا»(5).وفي الروايات: «لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات»(6)،

فإذا كان لبني آدم هذه القدرة - لولا المنع - فأهل البيت(عليهم السلام) أولى.

1- سورة يوسف، الآية: 94.

2- سورة الأحزاب، الآية: 45-46.

3- وحذف المتعلق يفيد العموم.

4- سورة النساء، الآية: 41.

5- سورة النساء، الآية: 42.

6- بحار الأنوار 56: 163؛ وغوالي اللئالي 4: 113.

وتقول في تشهد الصلاة: «السلام عليك أيها النبي» وفيه ظهور الحضور، وفي الحديث: «نزهونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم»(1)،

حيث إن جماعة اتخذوهم(عليهم السلام) آلهة فنهوا عن ذلك، أما بَعد الألوهية ففيهم(عليهم السلام) كل خير، والتي منها عموم العلم والقدرة، وفي جملة من زيارات الحسين(عليه السلام)، كما في بعض فقرات الزيارة الجامعة دلالة على ذلك.

وما ورد من إبلاغ الملَك السلام إلى رسول اللّه(صلى الله عليه و آله) لا ينافي ما تقدم، فهو كإبلاغ الملَكصحيفة الأعمال إليه سبحانه، وسؤالهم(عليهم السلام) عن أشياء كسؤال اللّه في قوله تعالى: «وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يُمُوسَىٰ»(2)، إلى غير ذلك، مما لا يخفى على من راجع الروايات المتواترة.

بين العلم الغيبي والسلوك العملي

ثم الظاهر أن علمهم(عليهم السلام) الغيبي لا يؤثر في سلوكهم العملي:

فالحسن(عليه السلام) يشرب السم مع أنه لم يكن مجبوراً، والرسول(صلى الله عليه و آله) مضغ اللحم المسموم الذي أثر فيه، وأخيراً انتهى إلى الموت، وعلي(عليه السلام) كان يعلم بوقت موته، ومع ذلك خرج إلى المسجد مع

1- راجع بحار الأنوار 25: 347، وفيه: قد ورد في أخبار كثيرة: «لا تقولوا فينا رباً وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا».
2- سورة طه، الآية: 17.

إمكـانه أن يسـتنيب في صـلاة الجماعـة ذلك اليوم، أو يستصـحب معه حراساً، أو يسـجن ابن ملجم، أو يخرجه منالمسـجد، أو يجعل عليه حراساً، أو ما أشبه ذلك.

أمـا القول بأنهم(عليهم السـلام) لا يعلمون عنـد نزول الموت، أو أنهم مضـطرون كما في دس هارون والمأمون السمّ إلى الإمامين الكاظم والرضا(عليهما السلام) أو ما أشبه ذلك من الأجوبة، فليست بمقنعة وخلاف ظاهر الأدلة.

بـل لو كـان العلم الغيبي يؤثر لمـا بكى الرسول(صـلى الله عليه و آله) لفقـد ولـده إبراهيم، ولما بكى الحسـين(عليه السـلام) لفقـد أولاده وأصـحابه، مع أنهم(عليهم السـلام) يعلمون بل ويرون انتقالهم إلى جنات النعيم، هل يبكي أحدنا لذهاب ولده إلى مكان حسن جداً وهو يراه عين اليقين؟ بل لم يكن يعقوب(عليه السلام) يبكي من فراق يوسف(عليه السلام) وهو يعلم أنه حي وسيرجع إليه بعد مدة ملكاً.

لا ـ يقال: حتى على فرض موت يوسف(عليه السـلام) فلماذا هـذا البكاءمن يعقوب(عليه السـلام) حتى ابيضت عيناه وخيف عليه أن يكون حَرضاً أو يكون من الهالكين؟

لأنه يقال: كما أن العيون والشمس منبع الماء والنور، كذلك جعل اللّه سبحانه للمعنويات منابع، فيعقوب(عليه السلام) منبع العاطفة ليتأس الناس به ويستمدونها منه، ولولا ذلك لم يكن لهم ما

يتأسون به.

فعلمهم الغيبي صلوات اللّه عليهم أجمعين لا ـ يؤثر في عواطفهم الإنسانية كي يكونوا أسوة، وإلاّ لقال الناس أن علياً(عليه السلام) كان يخوض الحروب لعلمه بأنه لا يُقتل ونحن لا نعلم ذلك.

بل ميثم التمار جاء إلى الكوفة وقد كان يتمكن من الفرار من مكة إلى موضع لا يصله سلطان ابن زياد، إلى غيرها من الأمثلة الكثيرة.

وكذلك حال القدرة الغيبية؛ إذ لا ـ يستعملونها إلاّ حال الإعجاز، فلقد كانوا قادرين على رفع الضيق عنهم وعن المؤمنين،فهم(عليهم السلام) – ولا مناقشة في المثال – كوكيل الإنسان الغني لا يتصرف في أمواله إلاّ بإذن الموكّل وإن كان قادراً على التصرف، واللّه سبحانه العالم.

ص: 47

الأحكام المستفادة

وقد أشرنا أن إلى الأحكام التي ذكرت في الكتاب(1) مما يستفاد من كلماتها(عليها السلام) إنما ذكرناها بإيجاز، دون التطرق لمختلف الأدلة والأقوال وشبه ذلك، وإلاّ فالتفصيل يحتاج إلى مجلدات ضخمة، حسب قولهم(عليهم السلام): «علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع»(2).

ولعلّ اللّه سبحانه يوفّق بعض مواليها(عليها السلام) من الفقهاء كي يتشرف بتفصيل ذلك، وهو المستعان.

ولا يخفى أن الأحكام التي استفدناها قد تستخرج استناداً إلى الدلالة المطابقية أو التضمنية أو الالتزامية، وقديتم استخراجها استناداً إلى دلالة الاقتضاء(3)، وربما الدلالة العرفية أيضاً، وإن لم

1- أي في هذا الكتاب، وهو: من فقه الزهراء(عليها السلام).

2- وسائل الشيعة 27: 61-62، وفيه: «إنما علينا أن نلقي عليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا».

3- ما يتوقف صحة أو صدق الكلام عليه وذلك نظير: «وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ»، سورة يوسف، الآية: 82، وكذا استكشاف أمير المؤمنين علي(عليه السلام) لأدنى مدة الحمل من ضم قوله تعالى: «وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًا»، سورة الأحقاف، الآية: 15، إلى قوله تعالى: «وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ»، سورة البقرة، الآية: 233، ومن ذلك: إلغاء الخصوصية حيث يكتشف بذلك أن ما ذكر إنما كان بعنوان المصداق وكصغرى لكبرى كلية للقطع أو الإطمئنان بالملاك، وقد تكون الاستفادة والاستنباط مستندة إلى مبنى الكلام، أو إلى مقدمات مطوية أو شرائط أو موانع كذلك، وإذا لاحظنا عصمتها(عليها السلام) وإحاطتها العلمية ظهر بوضوح أن كلامها بشتى دلالاته حجة، فلو توقف صحة الكلام أو صدقه مثلاً على مقدمة مطوية وإن كانت بعيدة، كان ذلك دليلاً على حجيتها وصدقها وأمكن الاستناد إليها كذلك. والقارئ الكريم سيرى أن المؤلف (قدس سره) قام بملاحظة شتى الجهات السابقة الذكر وربما يكون من ذلك أيضاً: استكشاف الإنشاء من الأخبار وبالعكس عبر بعض الدلالات السابقة.

تكن من الأربع المذكورة. وربما كان الحكم أو العلم به منشأ لتعليل أو توضيح بعض كلماتها(عليها السلام)(1).

وقد استطردنا أحياناً إلى ذكر بعض الأمور الأُخَر، بالإضافة إليالاعتقاديات وفلسفة الأحكام والأحكام الخمسة.

وهذا الكتاب يتطرق غالباً للحديث عما يستنبط من أقوالها(عليها السلام)، أما فعلها وتقريرها: فبحاجة إلى كتاب ضخم ويكفي أن نشير هنا إشارة عابرة إلى بعض النماذج من فعلها وسيرتها(عليها السلام).

دروسٌ من سيرتها(عليها السلام)

ففي سيرة وحياة الزهراء(عليها السلام) مواضع كثيرة للتعلّم، إذا تعلمها المسلمون بل البشرية سعدوا في الدنيا قبل الآخرة وأسعدوا

1- اللف والنشر مرتب، كما لا يخفى.

الآخرين، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

زواجها الميمون، حيث زوّجها الرسول(صلى الله عليه و آله) في أوّل بلوغها(عليها السلام)(1).

وكذلك إذا زُوّجت البنات في أوائل البلوغ سعدن، وانقطعتإلى حد بعيد جذور الفساد في المجتمع؛ إذ معنى زواجهنّ في ذلك السن زواج الأولاد الذكور أيضاً في سن البلوغ، فلا ترغب النفس أو تهم بالحرام.

وقد رأينا جملة من العشائر في البلاد الإسلامية تجري على ذلك، وبذلك تشذ الجريمة وتتضاءل أرقامها إلى ما يقارب الصفر، بخلاف ما لو لم يتبع هذا المنهج حيث تتصاعد تصاعداً كبيراً، وذلك يؤدي إلى الأمراض والعُقَد النفسية والتوترات العصبية وهدم العوائل وكثرة المشاكل، إلى غيرها.

كما أن في الجهاز البسيط لزواجها صلوات اللّه عليها أكبر الدرس لتخفيف المهور والقناعة بالميسور، وقد قال(صلى الله عليه و آله): «أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً(2)وأقلهن مهراً»(3).

وقال(صلى الله عليه و آله):

1- راجع عوالم العلوم 11: 287.

2- قد يكون المراد بالصباحة ها هنا: الطلاقة والإشراق لا الجمال، والوجه يكتسي بالصباحة والإشراق بتأثير الحالة المعنوية والروحية والأخلاقية للإنسان، قال في مجمع البحرين 2: 382، «وقد صَبُحَ الوجه - بالضم - صباحة: أشرق وأنار»، وقال في لسان العرب 2: 507، «الصبيح: الوضيء الوجه».

3- تهذيب الأحكام 7: 404.

«القناعة مال لا ينفد»(1)، وعن علي(عليه السلام): «لا كنز أغنى من القناعة»(2).

وذلك من أسرار السعادة وتحرّك الشباب بشكل أكثر جدية نحو الأمام، فإن الزوجين يتعاونان على التقدم في الحياة – بعد الزواج – إلى الأمام، وربما يكون ذلك مما يوضح بعض السر في قوله تعالى: «إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضلِهِۦ»(3)، بينما غلاء المهور وتعقيد مقدمات وبرامج الزواج وزيادة التشريفات يوجب التأخير في الزواج، أو يؤدي بالكثير إلى البقاء عزاباً وعوانس مدى الحياة بما يستلزم ذلك من أضرار وأخطار.

وكذلك إدارتها صلوات اللّه عليهاالشؤون البيت، حيث فُوِّضت إليها الأمور الداخلية، والخارجية إلى علي(عليه السلام)(4)؛ فإنها توجب الراحة النفسية والصحة الجسدية؛ إذ إن الأعمال الشاقة – وإن كانت مقرونة بالتعب والنصب – توجب الصحة والسلامة، بينما الراحة والدعة تؤديان إلى مختلف الأمراض.

ومما يؤيّد هذا المعنى هو أن التاريخ – حسب الاستقراء الناقص –

1- مستدرك الوسائل 15: 226.

2- نهج البلاغة، قصار الحكم: 371.

3- سورة النور، الآية: 32.

4- راجع مستدرك الوسائل 13: 48.

لم يسجل لها صلوات اللّه عليها تمرضاً إلاّ مرة واحدة(1).

أما مرضها الأخير فهو وليد الصدمة التي تعرضت لها بين الحائط والباب والتي انتهت إلى شهادتها ووفاتها صلوات اللّه عليها.

ولعلّه لأجل تعليم الأمة عليالكدح والعمل لم يمنحها الرسول(صلى الله عليه و آله) خادمةً عندما طلبت منه ذلك، مع أنه(صلى الله عليه و آله) الكريم الرؤوف(2)،

وذلك حتى تكون(عليها السلام) أُسوة في العمل بنفسها لنساء المسلمين، وربما كان طلبها(عليها السلام) وعدم تلبيته(صلى الله عليه و آله) بمجمله تعليماً.

أما حصولها(عليها السلام) على فضة(3)

فهو مما دعت إليه الضرورة، حيث تراكمت عليها الأعمال اليدوية الشاقة من الطحن والخبز والغسل وغير ذلك، بالإضافة إلى أطفالها الصغار وضرورة الاهتمام بشؤونهم، إلى جانب أن النساء كن يرجعن إليها في كثير من شؤونهن ومسائلهن(4)،

ثم نجد بعدحصولها على فضة أن النبي(صلى الله عليه و آله) قد قسم العمل بينهما، يوماً لها ويوماً لفضة - كما في

1- راجع بحار الأنوار 43: 77-78، وفيه: عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: «إن فاطمة(عليها السلام) بنت محمّد(صلى الله عليه و آله) وجدت علة فجاءها رسول اللّه(صلى الله عليه و آله) عائداً فجلس عندها وسألها عن حالها...» الحديث.

2- راجع من لا يحضره الفقيه 1: 320-321.

3- خادمتها المعروفة، وقد أهديت إلى النبي(صلى الله عليه و آله) وأهداها إلى الصديقة فاطمة(عليها السلام).

4- راجع مستدرك الوسائل 17: 317؛ عن التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري(عليه السلام): 340.

النص(1)-

وهـذا أيضـاً بالإضافـة إلى كونه تعليمـاً للأُمـة على مشاطرة من هـم أدنى منزلـة في الهموم والمهام، يتضـمن تأكيـداً للالتزام بالعمل والكد والكدح رغم وجود البديل.

والجـدير بالذكر أن فضة كانت متزوجة ذات أسـرة، وقد يظهر هذا من خبر قراءتها للقرآن في سـفرة الحج وتلقي أولادها لها في المنزل(2)، كما هو شأن الإسـلام حيث لا يـدع بنتاً بلا زواج، حتى قال سـلمان المحمّـدي(رحمة الله) وهو حاكم في المدائن عندما تزوج امرأة هناك فوجـد عندها بنتاً - من زوجها السابق - غير متزوجة: سـمعت رسول اللّه(صـلى الله عليه و آله) يقول - ما مضـمونه -: لو لم تزوج البنتفي الدار فزنت كان عقاب الزنا على أهل الدار(3).

أما طحنها(عليها السلام) وعجنها وخبزها وطبخها وغزلها وغسل الملابس

1- راجع الخرائج والجرائح 2: 530-531.

2- راجع مناقب آل أبي طالب(عليهم السلام) 3: 343-344.

3- راجع بحار الأنوار 22: 383؛ عن رجال الكشي 1: 68؛ وفيه: عن أبي عبد اللّه(عليه السلام) قال: «تزوج سلمان امرأة من كندة، فدخل عليها فإذا لها خادمة وعلى بابها عباءة، فقال سلمان: إن في بيتكم هذا لمريضاً أو قد تحولت الكعبة فيه، فقيل: إن المرأة أرادت أن تستر على نفسـها فيه، قال فما هذه الجارية؟ قالوا: كان لها شـي ء فأرادت أن تخدم، قال: إني سـمت رسول اللّه(صلى الله عليه و آله) يقول: أيما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أو لم يزوجها من يأتيها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها، ومن أقرض قرضاً فكأنما تصدق بشطره، فإذا أقرضه الثانية كان برأس المال وأداء الحق إلى صاحبه أن يأتيه في بيته أو في رحله فيقول ها خذه».

ورعاية الأولاد، وقيامها بإنجاز العشرات من الحاجات البيتية بنفسها صلوات اللّه عليها أو بمساعدة فضة، ففي كل ذلك تعليم لكيفية سلوك الزوجة في الحياة الزوجية.

ولو راج مثل ذلك في بيوتنا فهل بعد ذلك كنا نحتاج إلى استيراد كل شيء من الغرب والشرق حتى اللحم وغيره من الأوّليات والضروريات؟

كما أن قولها(عليها السلام) لعلي(عليهالسلام): «ما عهدتني كاذبة ولا خائنة»(1)، تعليم لكيفية سلوك الزوجات مع الأزواج، وإلاّ فعلي(عليه السلام) كان يعلم ذلك.

وهكذا نجد في عدم دخول النبي(صلى الله عليه و آله) دارها لما رأى ستراً على الباب(2)

تعليماً آخر لنا، ولعلّ الزهراء(عليها السلام) تعمدت وضع الستر حتى تكون مدعاة للتعليم؛ كي لا ترفل النساء في النعيم، بينما كثير من الناس يعانون شظف العيش، وقد قال(صلى الله عليه و آله): «ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع»(3).

إلى غير ذلك من النقاط المشرقة في سيرتها(عليها السلام) الوضاءة، وكلها عِبَر وبرامج تربوية ومناهج للسعادة الدنيوية والأخروية.

1- روضة الواعظين 1: 151.

2- راجع الأمالي، للشيخ الصدوق: 234.

3- راجع الكافي 2: 668.

وفي الختام

وفي الختام نشير إلى أننا قد قسمنا الكتاب إلى ثلاثة فصول:

الأوّل: أحكام مستفادة من حديث الكساء.

الثاني: أحكام مستفادة من الخطبة الشريفة(1).

الثالث: أحكام مستفادة من سائر ما روي عنها(عليها السلام).

واللّه المسؤول أن يقرنه برضاه، وأن ينفع به إنه قريب مجيب.

والحمد للّه أوّلاً وأخراً وظاهراً وباطناً.

محمّد الشيرازي

قم المقدسة

1414ه

1- أي خطبة الصديقة الطاهرة(عليها السلام) في المسجد، ويليها بعد ذلك خطبة الدار التي تحدثت بها على نساء المهاجرين والأنصار عندما جئن لعيادتها صلوات اللّه عليها.

فهرس المحتويات

المقدمة.. 5

لمحة عن عظمة الزهراء(عليها السلام). 9

الولاية التكوينية والتشريعية و..... 11

الولايات التكوينية للأنبياء والصالحين(عليهم السلام) 18

العلة للحدوث والبقاء.. 21

الولاية التشريعية.. 25

الأمر بين الأمرين في التشريع.. 26

من الأدلة على ولايتهم(عليهم السلام). 28

ماذا تعني الأولوية؟.. 30

سلطة الهدم والبناء.. 31

من معاني التفويض.. 31

عود على بدء.. 33

بين التصرُّف والصلاحية.. 34

التوقيع الشريف.. 34

لا فرق بين حياتهم ومماتهم(عليهم السلام). 36

رفعة منزلتهم(عليهم السلام) ذاتية.. 38

مجالات ستة للرسول(صلى الله عليه و آله). 40

شمولية علمهم وقدراتهم(عليهم السلام). 43

بين العلم الغيبي والسلوك العملي.. 45

الأحكام المستفادة.. 48

دروسٌ من سيرتها(عليها السلام). 49

وفي الختام.. 55

فهرس المحتويات 56

ص: 56

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹